المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية | المجلد 06 / العـــدد: 1 (2021)، ص 161.- 187

المظاهر الحضارية للحكم اللّيبي بمصر القديمة

Civilization Manifestations of Libyan rule in ancient Egypt

مريم عبد السلامين*
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)
abdesselamyene.meriem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/10 تاريخ القبول: 2021/04/15 تاريخ النشر: 2021/04/30

ملخص:

تعتبر النقوش والنصوص المصرية من فترة ما قبل الأسرات إلى مجيء الإغريق إلى قورينة المصدر الرئيسي الذي تحدث عن الليبيين في هذه الفترة، فمنذ محاولات الليبيين الأولى لدخول مصر وحروبهم مع الملوك الفراعنة حتى وصولهم للحكم وتأسيس أسرات حكمت مصر، من خلال هذه المصادر نستمد معلوماتنا عن هذا التاريخ ، كما ساعدتنا على معرفة درجة التقدم الذي وصل اليه هذا الشعب من مظاهر حضارية ومنجزات قاموا بها ، قدمت صورة بسيطة عن حياتهم الاجتماعية الدينية والاقتصادية وغيرها من منجزات فنية، رغم أن البرديات التي تعود إلى فترة حكم الليبيين نادرة، كونها تعرضت للفناء والتحلل بسبب وجودها في منطقة الدلتا التي تتميز برطوبتها، ورغم ذلك فإنّها قد حفظت لنا بعض الملامح الحضارية المهمة التي سنتعرض لها في هذه المقالة .

كلمات مفتاحية: الليبيون القدماء؛ الحكم الليبي؛ المظاهر الحضارية؛ مصر؛ ليبيا القديمة.

Abstract:

The Egyptian Petroglyph and Text from the pre-dynastic period to the coming of the Greeks to Cyrene, are the main sources that talked about the Libyans during this period. These sources dealt with the first Libyans ' attempts to conquer Egypt, and their wars against the Pharaohs until reaching power and establishing ruling families. These documents helped us to know about the religious and cultural level of development they achieved; they provided us also with simple ideas about their social , economical life and artistic achievements . These Papyrus that went back to the Libyan reign are very rare. That is to say they disappeared or decomposed because of its existence in the humid Nile Delta region. Yet they saved us some important information that we will see in this article.

Keywords:

Ancient Libyans; Libyan rule; Civilization manifestations; Egypt; Ancient Libya.

* المؤلف المرسل: د. مريم عبد السلامين

. مقدمة:

إن هناك أكثر من شهادة ودليل على أن سكان ليبيا قديما ، كانوا على اتصال دائم ومستمر بأصحاب أول حضارة في العالم القديم. وبقدر ما أثروا في غيرهم، فقد تأثروا بالإنجازات الحضارية لحياة وبقاء الانسان، ولذلك نستبعد الفكرة القائلة بأن الليبيين قد بقوا في غياهب العصور الحجرية انتظارا لمجيء الفينيقيين ليدخلوهم عالم الحضارات والتاريخ من أوسع أبوابه ، فالآثار المصرية غطت جزءا مهما من الفراغ الموجود في مرحلة فجر التاريخ وكيف عاشها الليبيون، أما فترة حكم الليبيين بمصر تميزت بقلة الوثائق والآثار التي تعود لأسباب عديدة، منها العامل الطبيعي بحيث اتخذ الليبيون لمدن الدلتا كعواصم لحكوماتهم فتكون أغلب هذه الآثار تحللت لرطوبة المناخ والطمي ولكثرة فروع النيل ولعوامل داخلية وخارجية تمثلت في تعرض مصر للأطماع الأجنبية بعد حكم الليبيين وما لحق الدلتا من دمار وخراب من جراء الحروب، بالإضافة للتجزئة السياسية التي عانت منها دولة الليبيين في القرن الأخير من عمرها، والتي انعكست سلبا على المستويين السياسي والحضاري على حد سواء ، ولم يشجع ذلك على اقامة مشاريع عمرانية ضخمة ، ولكن على الرغم من ذلك كله ، فقد ظلت الحضارة في عهد حكم الليبيين رفيعة المستوى في شتى المجالات[1]. وحول هذه الأخيرة نتساءل ما مدى وصول الليبيين إلى مستوى حضاري رفيع في دولة تميزت خلال عصور طويلة بحضارة عريقة؟ وفيما تمثلت هذه المظاهر الحضارية والمنجزات التي قام بها الليبيون أثناء فترة تواجدهم وحكمهم لمصر القديمة؟

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على المنهج التحليلي والمنهج التاريخي الوصفي، لمعالجة سير الأحداث التي وقعت، من خلال عرض الحقائق وتقديم الأدلة والبراهين العلمية، والبقايا الأثرية واللوحات ومحاولة استقرائها، لأن كل واقعة أو ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو العسكرية التي لها صلة بالموضوع، لابد من الإشارة إليها وضرورة التأكد منها، من أجل معالجة الحقائق والآراء وتفسيرها ونقدها بهدف الوصول إلى إجابة للإشكالية، ومن ثمة القيام بعملية الاستقراء واستنباط النتائج.

1. – الجانب الإجتماعي والإقتصادي:

1.1– طبقات المجتمع و وضعهم الإقتصادي:

يمكن القول بيقين أن درجة كبيرة من الانصهار قد حدثت بين سكان وادي النيل وبين اللّيبيين، وأن أعدادا غفيرة من المهاجرين الجدد قد وجدت طريقها إلى الوادي بعد أن زالت السلطة التي كانت تقف حجر عثرة في طريق وصولها إليه، وهذا الاختلاط والانصهار لابد أن يقود إلى تأثيرات متبادلة وعلاقات اجتماعية متشابكة

خاصة مع وجود روابط تاريخية عميقة بين المصريين والقبائل الليبية وهو ما يؤدي إلى تقليص الفوارق والتنوعات الجغرافية داخل الاطار الحضاري الواحد، الذي جمع ولازال يجمع هذه المنطقة وهي فوارق طبيعية تفرضها طبيعة الاقامة أو مستوى المعيشة أو نوع الحرفة أو النظام الاجتماعي، وهي في معظمها لا تمس جوهر وجود تلك الجماعات بقدر ما تتعلق بتمايزات طفيفة من حيث اللغة أو التصورات العقائدية أو العادات الاجتماعية[2] وهي ظواهر لازلنا نلمسها حتى في المجتمعات الحالية.

لقد اعتمد الفرعون "شيشنق الأول" على ولاء قادة الحاميات الليبية المتكونة في معظمها من العسكريين المشواش في تعضيد دولته الناشئة، ولقد أبقى هذه الحاميات في جهات متفرقة من مصر وخصوصا في الدلتا ومصر الوسطى والفنين و(الشلال الأول على النيل) ليكونوا أصحاب النفوذ والقابضين على زمام الأمور، إذا ما قامت فتنة أو نشبت ثورة بين الأهالي ضد الحكام الليبيين؛ ولقد حكم الفرعون "شيشنق الأول" مصر موحدة وأسند تنفيذ سياسته إلى موظفين وأجهزة إدارية ومؤسسات حكومية، كان معمولا بها منذ عهد الرعامسة، مثل مدير خزائن ملك الأرضين ومدير مخازن الأرضين وغيرها من المؤسسات، مما يوحي بمركزية السلطة بين أيدي شخص الفرعون ملك الأرضين (مصر السفلى ومصر العليا)، بالإضافة إلى نفوذ الأمراء والأميرات، كما كان للفراعنة الليبيين أتباع يلقبون بعيون الملك وكانوا من الليبيين وأمراء مصريين قدامى صاهروا البيت الحاكم وتزوجوا بناتهم، فشملتهم انعامات الفراعنة، مثلهم في ذلك مثل رؤساء الحاميات العسكرية[3]، وبذلك ظهرت طبقة اقطاعية كبيرة وغنية تزايدت أعدادها وثرواتها مع مرور الزمن وتوفر لها نفوذ كبير في حكم الأقاليم، لكنها بقيت مرتبطة بمركز السلطة الممثل في الفرعون، فتدين له بالولاء والطاعة وتدفع له الضريبة السنوية.

بالاطلاع على نظام الحكم في عهد اللّيبيين والإدارة والهبات الملكية يمكن أن نلخص إلى ابراز التحول الاجتماعي والديني والاقتصادي في مصر في هذا العصر، والذي كان من أبرز مظاهره من الناحية الاقتصادية هو التحول من اقتصاد اقليمي بحت غاية في التعقيد، إذا نظرنا إلى تلك الألقاب الادارية والعسكرية والدينية ومدلولها الاجتماعي، والوضع الاقتصادي والمهني لمن حملوها، ولكن هذا الأمر قد يؤدي إلى التظليل وإلى استحالة تحديد وتصنيف الطبقات الاجتماعية في مصر في هذه المرحلة، وبالتالي فإنّه يمكن القول بأنّ مصر لم تشهد في هذا العصر نمطا طبقيا من الوجهة الاجتماعية البحتة، كما أنّ حكامها وبصفة خاصة حكام المدن ذوي المراكز المرموقة حملوا ألقابا تجمع بين صفة السيادة والحرفية في الوقت نفسه بكل ما تشمله هذه الصفة من معنى، ولكن مع ذلك فيمكن دراسة العناصر الداخلة في التركيب الاجتماعي لمصر وتبيان مدى أهميتها[4] كما يلي:

1.1.1- الطبقة العسكرية:

نشأت الطبقة العسكرية من أسرى الحرب في عهد رعمسيس الثالث بعد انتصاراته على اللّيبيين، حيث وضعهم في مستوطنات حربية وكذلك من أتى بعدهم من ليبيا في عهد الأسرة الواحدة والعشرين، وقد كانت السلطة في أيديهم في مقر الملك بالدلتا؛ وفي عهد "شيشنق الأول" وخلفائه أصبحت السلطة في يد هذه الطبقة العسكرية[5]، وحرم على سائر الأمة الانخراط في سلك الجندية.

ينسب للمؤرخ "هيرودوت" قوله أن المجتمع المصري قد انقسم في العهد اللّيبي إلى مجموعة من الطبقات[6]، كان على رأسها فئتين متميزتين هما "كلاسيريس و هرموتوبيس" (خيالة و مشاة)، وأن كل أعضاء هاتين الفئتين كانوا من المحاربين الليبيين، وقد ذكر "هيرودوت" المقاطعات التي عسكر فيها هؤلاء المحاربين:مقاطعات الهرموتوبيس: بوسيريس، سايس، خميس،بابريميس، مقاطعة الجزيرة(بروسوبيتيس)،أما مقاطعات الكلاسيريس فهي كالتالي: طيبة ، بوبسطيس، أفتيس، تانيس، منديس، سبينيتوس، أثريبيس، فارباتيس، ثمويس، أنوفيس، أنوسيس، مويكفوريس[7].

كانت الجندية وظيفة وراثية، يتوارثها الولد عن أبيه ولا يسمح للجندي أن يمارس أية حرفة، يحترف الجندية فقط. والواقع أن المعلومات الممتازة عن الحالة الحربية في مصر، التي قدمها لنا هيرودوت لابد أنه استقاها من عهد الأسرة السادسة والعشرين وكذلك من عهد السيادة الفارسية، حيث لم تتغير الأوضاع، وكان الجنود من المشاة وكانت الوظائف العسكرية وراثية، فكان الابن منذ صغر سنه يدرب على فنون الحرب، وعلى ذلك كان الفرد منهم يمنح نصيب من الأرض معفاة من الضرائب، وكانوا يعيشون في مستعمرات عسكرية ثابتة، على رأسها رئيس من طائفة المشواش بوصفها حاميات ثابتة[8].

ومع انهيار السلطة الملكية وازدياد ثراء هذه العناصر وعلى الخصوص قادتهم، ظهرت طموحاتهم الاستقلالية كقادة للجيوش، فحكموا مدنهم واغتصبوا الامتيازات الملكية التي كانت للفرعون فقط، وحملوا لقب الزعيم العظيم للمشواش كما كانوا يتولون المهام الدينية، وعلى سبيل المثال فإن كاهن آمون الأول كان في الوقت نفسه قائد الجيش وحاكم مصر العليا في طيبة، وكذلك كان الزعيم العظيم للمشواش الذي حمل لقب الكاهن الأعظم للإله المحلي في إقليمه مثل أمراء منداس، تانيس، هيراقليوبوليس وغيرها[9]، وبالتالي فإن هذه النماذج في أواخر الدولة الليبية تجعل من الصعوبة بمكان تحديد إلى أي الطبقتين العسكرية أم الدينية يمكننا نسب هؤلاء الحكام.

2.1.1- طبقة الكهنة:

ظلت حكومة "طيبة" الإلهية التي وضعها "حريحور" وخلفاؤه، تحت سيادة الأسرة في عهد الحكم الليبي، وقد كان نفس النظام موجودا في "منف" حيث كان يشغل وظيفة الكاهن الأكبر عضو من الأسرة المالكة، وكذلك كان الحال في "هليوبوليس" و "ليوتوبوليس" وغيرها، وكانت وراثة ابن الكاهن لأبيه في وظيفته تعد نظاما متبعا في العهد الليبي، أما وظيفة الكاهن الأعظم التي كانت موجودة في الأسرة الواحدة والعشرين لم يعترف بها ملوك الأسرة الثانية والعشرين، ولكن صفة الكهانة ومطالبها لا يوجد فيها تغيير[10].

تشير المصادر المصرية أنه أثناء ثورة طيبة في عهد الفرعون الليبي "تكلوت الثاني"، كان أول شيء أقدم عليه الكاهن أوسركون لتهدئة النفوس هو إعادة تنصيب الأبناء في مهام الآباء، وتشير نفس المصادر، بأن الكهنة في عهد الدولة الليبية عموما تمتعوا بمراكز مرموقة وبصفة خاصة في طيبة ، هيراقليوبوليس، منف، هيليوبوليس وتانيس، حيث كان لقب الكاهن الأول للإله المحلي في هذه المدن، يؤهل حامله لأن يكون حاكما للمدينة التي يباشر طقوس عبادة إلهها؛ ومع ظهور الفوضى والاضطرابات في نهاية الدولة، انتقل هذا التقليد إلى باقي مدن مصر، حيث حمل زعماء المشواش لقب كاهن في مدنهم كوسيلة لحكم هذه المدن[11]، وعليه يمكن القول بأن مصر آنذاك كانت تحكم عن طريق الكهنة العسكريين وكثيرا ما حدثت نزاعات نظرا للأهمية التي يكتسبها هذا المركز، بل إن بعض الفراعنة مثل "تكلوت الثاني"، قد صاهر هؤلاء الكهنة لتثبيت دعائم عرشه.

أما الأشخاص الذين كانوا يؤلفون طبقة الكهنة، فكانوا بولادتهم وأصلهم يشتركون في إقامة شعائر العبادة ، وكذلك كان لهم نصيب في دخل المعبد وقربانه؛ وقد قسم رجال هذه الطائفة إلى أربع طبقات وأفراد كل طبقة يتناوبون العمل في خلال العام لإنجاز الأعمال المقدسة، وكان يشرف على هؤلاء الكهنة كهنة محترفون كل حسب درجته الدينية حتى مرتبة الكاهن الذي كان يطلق عليه اسم والد الإله وعلى رأس كل هؤلاء كان يشرف الكاهن الأكبر، وقد كان من الطبيعي أن يرث الابن وظيفة والده.

هذا ما بينته ألواح الهبات التي قدمها زعماء المشواش للكهنة، أن الكهان طوائف فيه فئة تباشر طقوس تطهير المعبد وقدس الأقداس (حجرة تمثال الإله)، وفئة أخرى تشرف على خزائن الإله وضياعه وإقامة الأعياد، وإلى جانبهم كانت مغنيات وراقصي الإله[12].

3.1.1- طبقة الحرفيين:

ليس هناك ثمة مصادر أو إشارات مباشرة يمكن أن تقدم لنا انطباعا عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأصحاب الحرف، ولكنه من الممكن استنتاج وضع هؤلاء من خلال دراسة روح العصر الذي ساده التركيز على وراثة المناصب والممتلكات، وشيوع الاضطراب، وسيادة العسكريين على كل الأقاليم، أما بالنسبة لوضع الفلاحين وملكية الأرض فإنه يمكن استنتاجه من خلال تطور أوضاع العسكريين الذين يبدو أنهم أصبحوا أكثر استقلالا عن سلطة الملك، وأنهم باشروا حكم إمارتهم المستقلة، وتركوا زراعة الأرض لهؤلاء الفلاحين أما بوصفهم مأجورين أو مستأجرين، أو حتى تابعين للأرض التي مهما انتقلت ملكيتها من أب لابنه كانوا مرتبطين بها، و ربما كان يعمل إلى جانبهم في زراعة الأرض بعض العبيد نظير قوته، أو نظير أجر معين يدفعه المستأجر إلى صاحب الأرض، أو حتى نصيب معين من غلة الأرض بالنسبة للمأجورين. أما عن ملكية الفلاح للأرض فلا نعرف عنها شيئا، وربما كانت مستبعدة في هذه المرحلة[13]؛ لذلك نفترض بأن فترة أواخر الدولة الليبية في مصر، كانت من أصعب الفترات على أفراد الطبقة الوسطى وأن هذا الوضع قد فجر مشاعر الثورة على التقاليد[14]، وكان السبب وراء إصدار اصلاحات الفرعون "باك ان رنف" فيما بعد.

يكاد يتفق المختصون أن الفرعون الليبي "باك ان رنف"- بعد دراسة نصوص تشريعه- قد اهتم بالدرجة الأولى في اصلاحاته بحماية الفرد وحماية حقوقه، وأن تشريعه كان بمثابة ثورة حررت الأقنان المرتبطين بالأرض، بل ملكتهم الأرض التي يعملون عليها، ففي مرحلة الفوضى التي شهدتها الدولة الليبية في النصف الثاني من عهدها، أصبح النظام السياسي والاقتصادي قائما على النظام الاقطاعي، الذي اتصف في عمومه بارتباط الفلاحين بالأرض (نظام الأقنان) ومقاومة أصحاب الملكيات الصغيرة قبل انقراضها. ويبدو أن هذه الوضعية المزرية لأفراد الطبقة العاملة من المجتمع، هي التي فجرت غضب المصلح "باك ان رنف" وثورته ضد الاقطاعيين الكبار ولقد حقق هدفه على مرحلتين[15]:المرحلة الأولى تحديد فائدة القرض وتحريم استرقاق المستدين، أما المرحلة الثانية فهي ارساء مبدأ التعاقد لتأكيد الملكية؛ وبذلك اعتبر "باك ان رنف" نصير المستضعفين ونال مكانة راقية في نظر سكان الأرياف كملك مصلح.

أما بالنسبة للتجارة ووضع التجار، فمن الأهمية بمكان التذكير بأن موانئ الدلتا استعادت نشاطها في بداية الدولة الليبية وخاصة في النصف الأول من عهدها بعد الخمول الذي عرفته أثناء حكم الأسرة الحادية والعشرين المصرية، لما حول الملك "سليمان" التجارة إلى موانئه؛ فبعد حملة "شيشنق" المظفرة على مملكتي اليهود، عادت السفن الأجنبية والفينيقية تؤم موانئ الدلتا من جديد، وربما الرخاء الذي عرفته دولة الليبيين في مصر،

وخاصة في النصف الأول من عمرها، فإنما يرجع أساسا إلى الرسوم التي كانت تفرض على السفن والسلع وعائدات التجارة الخارجية عموما؛ ومما يؤكد نشاط التجارة الخارجية في هذه الفترة هو وجود شخصيات تتولى هذه المهام ومنها "مدير باب البلدان الأجنبية الجنوبية"، وقد كان مقره في "الفنتين"، وكان يتلقى أوامره من "طيبة" ويهتم بالسلع المتبادلة بين مصر والسودان، وكذلك "مدير باب البلدان الأجنبية الشمالية"، وقد كان مقره في "سفت الحنا" مقابل "واد طميلات" ويهتم بشؤون التجار والبضائع الداخلة والخارجة من فلسطين وسوريا، و"مدير باب البلدان الأجنبية المطلة على الأخضر الكبير(ويقصد بها البحر الأبيض المتوسط) ويهتم صاحبها بالسلع المتبادلة بين مصر والبلدان الأوربية وخاصة اليونان، وكانت تفرض على البضائع الداخلة إلى مصر، ضريبة مقدارها **10%** من ثمن السلعة[16]، وربما كان هذا النظام الجمركي معمولا به طيلة حكم الأسر الليبية وتأكدت الوضعية أكثر أثناء حكم الأسرة السادسة والعشرين.

ولا نستبعد بأن تكون التجارة الخارجية قد تعثرت قليلا أثناء مرحلة اللامركزية في مصر، وكان لهذا التعثر أثره الخطير على موارد الدخل الملكي الذي كان يعتمد بشكل كبير على الدخول المتحصلة من الرسوم الجمركية؛ كما يمكن الإشارة إلى أن الفرعون "تف نخت" لما أنشأ الأسرة الرابعة والعشرين، لقي مؤازرة كبيرة من طرف "البرجوازية التجارية" التي سلبها "بعنخى" ممتلكاتها، كما أن فترة حكم الأسرة الرابعة والعشرين القصير، عرف انفراجا وفتح موانئ الدلتا أمام التجار اليونانيين، الذين تأكدت مكانتهم في مصر أثناء حكم الأسرة الليبية، والذين تأكدت مكانتهم في مصر أثناء حكم الأسرة السادسة والعشرين[17].

2 – الجانب الديني:

1.2– التأثير الديني الليبي في مصر:

شغلت مسألة الأصل الليبي لعدد من آلهة مصر القديمة بال الباحثين طويلا، ودار حولها جدل كبير ما بين مؤيد ومعارض في بعض التفصيلات، وعلة الفريق الذي يقول بالأصل الليبي لبعض الآلهة المصرية تكمن في أن تكوين وادي النيل السكاني يعود في بعضه إلى المهاجرين الليبيين بعد جفاف الصحراء، ويتحدثون عن مجموعة من أقدم معبودات مصر وأشهرها، ليس باعتبارها معبودات نهرية نيلية، بل باعتبارها أربابا جاءت أصلا من الصحراء مع الإنسان الصحراوي الذي اضطر تدريجيا إلى اللجوء لضفاف النيل الذي تحددت معالمه شيئا فشيئا في الوقت الذي بدأت الصحراء تجف مع تغير المناخ، ولما كانت نشأة هذه المعبودات الأولى مرتبطة بالمطر الذي يأتي من السماء فهي إذن آلهة سماوية أصلا غير نهرية، ومنها الإله "ست" و"من"، كما ارتبطت بعض الآلهة بالتلال الواقعة غربي وادي النيل، منها الإله "حا" و"أش"؛ ويعتبرون دين

السماء في مصر ليس بالغ القدم فحسب بل نراه مرتبطا ارتباطا خاصا بالغرب بليبيا بالصحراء، وهو السبب في أننا نرى بروز هذه الآلهة وسيطرتها كلما ازداد نفوذ الليبيين المهاجرين الجدد[18] مثلما حدث في الأسرة الثانية والعشرين وأسرات العصر المتأخر.

وفي هذا الشأن يقول "بدج":"إن الآلهة الأجنبية التي نجحت في أن تنال مكانة في مشاعر المصريين كانت من أصل ليبي". ويضيف "ما من ريب في أن عددا من الآلهة الليبية تبناها سكان الدلتا الغربية في عصر ما قبل الأسرات، وأنها صارت من كل غاية وقصد آلهة مصرية تحت حكم ملوك الأسرة الأولى"، ثم يعدد "بدج" هذه الآلهة الليبية بالاسم: "نيت في مدينة سايس، و"بست" في مدينة بوباستيس، ومن المحتمل جدا أن أوزيريس وأتباعه من الأرباب كانوا ليبيي الأصل، وإن بأسماء مختلفة، وفيه من يرى ضرورة وجود علاقة بين ديانة المصريين وديانة الليبيين أقرب من العلاقة التي وجدت بين ديانة الليبيين والساميين مثلا، حيث توجد عناصر متنوعة في الديانة المصرية ذات أصل ليبي[19].

و من بين الآلهة ذات الأصل الليبي في مصر نذكر:

1.1.2- الإله ست :

يعرف كذلك ب"ساتي وسوتخ"، إن عبادة هذا الإله كانت من أقدم العبادات في مصر، كما يحتل مكانة فريدة في اللاهوت المصري، ومما يبين أصله الليبي أنه إله سماوي؛ ومن مظاهر عبادته في شكل "خنزير" أو "فرس نهر" في حضارتي مرمدة والمعادي من عصر ما قبل الأسرات؛ من هنا نجد أصول رب العاصفة "ست" معروفة عندما نرى أعتق بصيص من الحياة في الصحراء التي تحد مستنقع النيل، والمعروف أنه في عصر الأسرة الثانية والعشرين كان الإله "ست" معبودا بالغ الأهمية في واحات الصحراء الغربية. فالإله "ست" من المعبودات التي عبدت في مصر وليبيا، رغم أنه أول معبود وطني شاعت عبادته في مصر فإنه ارتبط في النصوص دائما بليبيا واقليم الصحراء والبلاد الأجنبية، وفي أغلب الأحيان كان "ست" يعتبر إلها للصحراء، وكان يعرف في العهد الثيني باسم سيد ليبيا كما ظل يعرف بلقب حامي الأراضي الحمراء أي الصحراء، كما عبد في واحة الخارجة وكان أحمر اللون أحمر العينين، والمصريون يمقتون اللون الأحمر لأنه في نظرهم يعني الشر، حيث يذكر بعض الباحثين:"أن ست ينتمي إلى الليبيين إذ اعتبر ذا شعر أحمر وجلد أبيض"[20].

2.1.2- الإله مين:

مثل هذا الإله على رأسه ترتفع ريشتان عاليتان –التي هي احدى مميزات الليبيين القدماء– رافعا ذراعه الأيمن وقابضا على السوط المثلث الفروع، ويعتبر إله لخصوبة الأرض، حيث تدل طقوس احتفاله الكبير على

أنها كانت بمثابة شكر على محصول زراعي طيب[21]، وهو من الآلهة السماوية، وضعه يشبه وضع الإله "ست"، إذ تطورت صورته معبودا كاملا حوالي منتصف الألف الرابع ق.م، تعود عبادته إلى فجر التاريخ المصري[22](مرمدة و الفيوم تقعان في الجانب الغربي من مصر على تخوم الصحراء.

3.1.2- الآلهة نيت:

هي واحدة من أقدم المعبودات المصرية، كان موطنها الأصلي مدينة سايس(صان الحجر)غرب الدلتا، ومن المعروف أنها كانت تمثل آلهة الحرب، رمزها المعروف يتكون من قوسين ودرع، كانت أيضا آلهة الفيضان التي تسكن شواطئ النيل؛ سميت الآلهة "نيت" بالبقرة التي ولدت الشمس أو بالبقرة التي تحمل الشمس بين قرنيها أو الأم التي ولدت الشمس، والتي ولدت لأول مرة عندما لم يولد أي شيء آخر[23]؛ إذ وجدت صورة تمثل البقرة في "مايا ديب" بجبال طرابلس الغرب، وكان شعارها رمزا حربيا، وهذا الرمز يفسر السر الذي جعل رجال القبائل الليبية المحاربة يحملون رمزا يمثل البقرة تحمل قرص الشمس بين قرنيها كعلامة حربية تجلب النصر، ويعتبر بعض الباحثين أن "نيت" آلهة ليبية النشأة، وقد ناقش "بيتس" بتفصيل كبير كل ما يتعلق بهذه الربة الليبية الأصل، التي غزت مصر منذ أقدم العصور،[24]ويرى بعض المؤرخين أن عبادتها ترجع إلى العهد الذي كانت الأسرة في المجتمع أمومية لوقت لهن الحق في وراثة الملك، كما كان للمرأة في الشرائع الدنيوية، وحمل الليبيون رمز هذه المعبودة كوشم على الذراع والسيقان في أغلب رسوماتهم على الآثار المصرية القديمة .

هذا ما يدعونا إلى الاعتقاد أن "نيت" لا تكون إلا صورة أخرى لـ"تانيت" المعبودة في المدن المغربية القديمة خاصة "قيرطا"(قسنطينة) وقرطاجة، حيث تذكر في جل النقوش رفقة بعل–أمون، وأن كل ما في الأمر أن المصريين قد حذفوا منها "تا" البداية، الدالة على التأنيث في اللغة الليبية[25].

4.1.2- الإله آش :

يعتبره بعض الباحثين أنه معبود ليبي، وقد وجد منذ الأسرة الثانية على أختام جرار الخمر على شكل رجل برأس حيوان الإله "ست"، مما يبين صلة الإثنين ببعضهما بعض، ويقول "بيتس" إن إلها ليبيا باسم "آش" ذكر منذ الأسرة الخامسة في نقوش الملك "ساحورع"، ويظهر الاسم كذلك على أختام الجرار في الفترة ذاتها تقريبا، ويمكن الحكم من الشكل الذي يبدو فيه هذا المعبود في نقوش "ساحورع"[26] أنه كان ذا شهرة في ليبيا في عهد الدولة القديمة.

وفي عهد الأسرة الثانية والعشرين الليبية سيطرت عبادته وخصوصا في الواحات، إذ يلقب بإله التحنو(إله ليبيا)، وإله الصحراء الغربية ويسمى غالبا سيد ليبيا، وفي الأسرة السادسة والعشرين صوّر بثلاثة رؤوس ترمز لربات مصرية ثلاث هي رأس اللبؤة والعقاب والصل مع لقب يدل على ذلك هو "آش" كثير الوجوه[27].

5.1.2- الإله آمون:

كان آمون الإله الأعلى للّيبيين، وكانت عبادته منتشرة على نطاق واسع، وفي كل أرجاء ليبيا، حيث عثر على آثار ورسوم صخرية تمثل هذا الإله على امتداد الأطلس الصحراوي والهقار التاسيلي، إذ يرى "هنري باسي" أن "آمون" كان الإله الأكبر الذي لم يكن مجرد رمز ومظهر سحري[28]؛ إلا أن عبادة آمون وجدت بمصر القديمة كذلك وقد أدى التشابه بين كبش زناقة في شكله العام مع كبش ذي قرص الشمس عند المصريين، وكبش بوعلام مع كبش أمنوفيس الثالث إلى إثارة جدل بين المؤرخين حول أصول آمون الليبية أم المصرية[29].

فبالنسبة للآراء القائلة بالأصل المصري لعبادة آمون يرى "دوفيرير" أن آمون وصل إلى ليبيا عبر الصحراء ومن هناك إلى الجنوب الوهراني، ويعتبر الرسوم الصخرية بالسوس دليلا على حضارة ليبية مسها جناح العبقرية لمصر القديمة[30]، كما يعتقد "ليجيا" أن الليبيين كانوا واقعين تحت التأثير المصري قبل أن تحل عبادة آمون بواحة سيوة[31].

أما الفريق الذي يرى أصلية آمون الليبية منهم "فلدرمار شميديت" و"فلامو" الذين سلما بأن عبادة آمون لا تكون إلا ذكرى بعيدة لعبادة فجر ليبية، وبأن وجود الرسوم الصخرية بالجنوب الوهراني شيء طبيعي وخال من كل تأثير، وحتى "قزال" الذي كان يرى التأثيرات المصرية على الرسوم الصخرية في الجنوب الوهراني، في الجزء الأول من كتابه: التاريخ القديم لشمال افريقيا، تراجع وغيّر رأيه في الجزء السادس وأصبح يميل إلى أنه لا شيء يدفعنا إلى تشبيه الكبش الصحراوي بالإله آمون طيبة، ولا على جعله منحدرا منه، ولا العكس؛ وهذا خلافا "لفلامو" الذي يرى في آمون ليبيا سلفا لآمون طيبة، معتمدا على أن آمون طيبة لم يظهر إلى الوجود إلا ابتداءا من عصر الدولة الوسطى؛ ومما يدعم هذه الفكرة أن رمز القرص "رمز إله الشمس "رع" لم يصبح رمز الإله آمون إلا في الفترة الممتدة من أواخر الألف الثالثة، وأوائل الألف الثانية، كما أنكر "جيرمان" أي تأثير مباشر لآمون طيبة على كباش الرسوم الصخرية الليبية؛ والمعروف أن آمون كان الإله الإقليمي لطيبة في عصر الدولة الوسطى والإله رع كان الإله الأعلى لمصر في عهد الدولة القديمة، ونتيجة انتقال مقر الحكم من منف إلى طيبة، حدث امتزاج بين "آمون" و"رع"، فظهر "آمون-رع"[32].

وعليه يعتبر "محمد الهادي حارش" ليبيا ومصر كانتا منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة مسرحا لعبادة الكباش المقدسة، وممارسة هذه العبادة في كلا الوسطين حتى بعد ظهور المسيحية، والتشابه الموجود بين العبادة الليبية لآمون والعبادة المصرية لنفس الإله يدل على عمق عقائدي مشترك ناجم عن اتصال مبكر بين هذه الشعوب المجاورة، والمؤكد أن خصوبة وادي النيل كانت وراء جذب الليبيين نحو مصر من جهة، كما كان للتصحر الذي بدأ ينتاب المنطقة الجنوبية لليبيا، الدور الحاسم في دفع السكان للهجرة بحثا عن المصادر الدائمة للماء، وبالتالي يكونون هؤلاء المهاجرين هم الذين نقلوا عبادة الكباش إلى هذه المناطق التي ارتادوها[33].

مر الإله آمون بثلاثة مراحل هي: إله بدائي مغمور لا يعرفه إلا فريق صغير من الكهان، ثم تطور أثناء المرحلة الانتقالية الأولى ليرتقي إلى إله محلي لمدينة طيبة لأسباب سياسية ، ثم تطور ليصبح إله الأسرة الحاكمة[34] ثم ترقى بعد ذلك إلى إله الامبراطورية المصرية في الأسرة الثامنة عشرة.

وفي عهد الأسرة الثانية والعشرين الليبية قدم "شيشنق الأول" إضافة لعبادة الإله آمون حيث عين ابنه "أيوبوت" كبيرا لكهنة آمون وبالتالي كسر تقليد الوراثة المتعارف عليه من قبل، وهذه السياسة اتبعت لعدة أجيال قادمة، كما قام "أوسركون الثالث" من ملوك الأسرة الثالثة والعشرين بإضافة جديدة تمثلت في وضع ابنته "ستب ان أوبت" داخل النظام الكهنوتي، باسم عابدة آمون الإلهية[35]. كما أظهر ملوك الأسر الليبية اهتماما شديدا بالإنفاق على معابد هذا الإله حتى أن الهبات التي قدمها "أوسركون الأول" وصلت إلى حوالي 2،3مليون دبنا[36]، يظهر من لوحة واحة الداخلة التي تعود لعصر شيشنق الأول.

6.1.2- الإله أوزير:

يرجع العديد من المؤرخين أصل هذا الإله إلى ليبيا، حيث يذكرون أن المعبود "أوزيريس" يعتبر معبودا نباتيا وأن دوره الأساسي كان في مجال الزراعة والنبات، إذ يضربون أمثلة عديدة على أن "روح الحبوب" كانت تسمى "العجوز" في كثير من المجتمعات البدائية ، وبأن أوزيريس نشأ اسمه من اللغة الليبية القديمة باعتباره إلها ليبيا في الأصل، ويشيرون إلى الجذر"و س ر" "**WSR**" في لهجة الشمال الإفريقي التي تعني القديم أو العتيق أو العجوز[37]، وهذه الصفة قبل غيرها تربطه بالغرب وتصله بالليبيين أصلا ونشأة، إذ من المعروف أن الإنسان قد استقر على ضفاف النيل بعد أن كان قد تحول من طور الصيد والرعي إلى طور الزراعة في مناطق الصحراء، والتي كانت بحكم تعرضها لتساقط المطر آنذاك(العصر المطير) أكثر ملاءمة لهذا التحول الحضاري في حياة الإنسان الأول. ويرجع "بتري" أصل أوزير" إلى الليبيين حيث يقول:"إن عبادة أوزير الوافدة

على مصر من ليبيا قد غيرت كثيرا من طقوس ومفاهيم المعبودات الأخرى، فتحولت حتى في شكلها الحيواني إلى بشر برؤوس حيوانية والتي كانت الأصل قبل ذلك[38].

بالإضافة إلى ذلك من بين ألقاب هذا الإله العديدة بصفته راعي الأموات، لقب 'سيد الأمنتيت"و"أمنتيت" هو الغرب ويرمز لعالم الأموات، والواقع أن "أوزير" اعتبر إله الغرب وسيد عالم ما بعد الحياة في مصر القديمة، ورغم أن رمز الإله "أوزير" في "أبيدوس" عبارة عن صندوق يفترض أنه يحتوي على رأس "أوزير" محفوظا بهذه المدينة وكان هناك ثعبان وريشتان مرتبطة بالصندوق تمثل الإله، والريشتان والأفعى[39] من مميزات الليبيين والأخيرة من معبوداتهم القديمة.

7.1.2- الآلهة ايزيس:

تحولت ايزيس تبعا لانتشار العقيدة الأوزيرية من آلهة محلية في الدلتا إلى آلهة كونية غزت العالم القديم، وهي زوجة "أوزيريس" الوفية وأم "حورس"؛ وردت أوصافها في مختلف النصوص على أنها الآلهة العظيمة، الأم المقدسة، وفي عصر متأخر سميت أم الآلهة والكائنة الوحيدة كانت البقرة حيوانها المقدس، وكانت تمثل غالبا على هيئة امرأة ترضع طفلها "حورس"[40].

وحول عبادة ايزيس في ليبيا لا تفيدنا الآثار المصرية كثيرا، وإنما نجد ضالتنا في الأساطير اليونانية وكتابات هيرودوت والآثار الرومانية التي كشفت عنها في "قورينة" و"صور بدائية" تم العثور عليها في الصحراء الليبية إلى الغرب من إقليم برقة، حيث نعرف منها جميعا أن عبادة ايزيس كانت منتشرة بين الليبيين منذ عصور ما قبل التاريخ[41].

8.1.2- الإله حورس:

يعتبر هذا الإله من المعبودات التي عبدت في مصر وليبيا، وقد تعددت ألقاب هذا الإله وأسماؤه والآلهة التي مثلها ومثلت فيه، حيث يحتل حورس مساحة واسعة في اللاهوت المصري، وعلينا أن نفرق بين حورس الأسطورة الأوزيرية (حرسازيس أي حورس ابن ايزيس) وبين "حورس" الإله الشمسي الكبير. أما حورس الإله الشمسي فهو بالغ القدم في التاريخ المصري وهو وإن احتفظ بخصائصه الأولى إلا أن جميعها قد أضيفت إلى "حورس" ابن "ايزيس"؛ كانت الصورة المفضلة التي تمثل حورس هي صورة الصقر الذي ذهب "بدج" إلى اعتبار أنه قد يكون أول كائن حي عبده المصريون ، ويستند في هذا أن علامة الصقر في متون الأهرام تعطي نفس المعنى الذي يعطيه رمز الإله. وفيما يتعلق بالإله الشمسي هناك عدة آلهة "حورس" ترد كثيرا في متن كتاب الموتى، وأهمها "حرومور" أي حورس الكبير، "حرو-مرتى" أو "حريرتي" أي حورس ذو العينين

والمقصود بها الشمس والقمر، وحورس راعي الأفقين(حروخوتي). أما حورس الأوزيري فيسمى "حرو-باخرات"[42] أي حورس الطفل وكان يمثل دائما واصبعه في فمه.

أما في ليبيا فنجد صلة حورس ب "التمحو" و"التحنو" واضحة حيث نجد ألقاب حورس العديدة لقبا يربطه مباشرة بهذا الشعب هو "حور تحنو" ولقبا آخر هو "تحنوي" أي صاحب تحنو؛ كما أن عبادة حورس رغم انتشارها في كل مصر فإنها تركزت في الدلتا الغربية حيث كان يطلق على هذا الإله "الليبي ذو الذراع المرفوعة"[43].

ونظرا لوجود أوجه الشبه الكثيرة بين العبادات الليبية والعبادات المصرية فإن ذلك جعل البعض يرجح وجود تأثير متبادلبين المصريين والليبيين في مجالات العبادة و الدين.

2.2- أهم الآلهة في عهد الحكم الليبي:

ومن أهم الآلهة التي كان لها شأن كبير في عهد الحكم الليبي تمثلت في:

1.2.2- الإله حرشف:

معبود قديم جدا يرجع إلى المهاجرين لوادي النيل من الصحراء الليبية، يفسر اسم حرشف في معنيين: الأول الذي هو على رماله، والثاني الذي هو على مائه أو بحيرته[44]، فهو مرة معبود ينسب إلى الرمال أي الصحراء، و أخرى إلى الماء.

يتشابه هذا الإله في صورته مع آلهة أخرى مثل الإله آمون والإله ختوم التي تمثل في صورة كبش، ويمثل الإله "حرشف" الإله العظيم لهيراقليوبوليس (أهناسيا المدينة) ، عندما تمكنت الأسرة الليبية من تثبيت نفسها في مدينة هيراقليوبوليس كقوة اجتماعية واقتصادية مؤثرة صار أبناؤها من الأعضاء المهمين في كهانة هذا الإله، مما مكنهم من السيطرة على السلطة الدينية في المدينة إضافة إلى نفوذهم الاقتصادي[45]، حيث نعرف أن "ماواساتا" ابن "بوبيوواوا" كان أحد كهنة الإله حرشف وهو المنصب الذي توارثه أبناء الأسرة الليبية.

2.2.2- الآلهة باستت:

اشتق اسم هذه الآلهة من اسم المدينة التي عبدت فيها وهي بوبسطة (تل بسطة حاليا)، فقد علا شأنها وعظم سلطانها عندما اتخذ ملوك الأسرة الثانية والعشرين "بوبسطة" عاصمة لملكهم، فبني لها معبد باسمها ومثلت في جميع أرجائه وكان لها ثالوثها، وقد اتخذت هذه الآلهة أشكال متعددة تجمع بينها إما من فصيلة القطط أو الأسود[46]، وهكذا تحولت هذه الآلهة المحلية إلى واحدة من أهم آلهة مصر في ذلك العهد.

3. الجانب المعماري والفني:

ترك الملوك الليبيون في مصر آثار مختلفة أثناء فترة حكمهم، تتمثل في بعض البقايا العمرانية كالمقابر والمعابد والتوابيت والتماثيل..وغيرها، ويبدو من خلالها أن هؤلاء الملوك، قد قطعوا شوطا معتبرا في مجالي العمران والفن.

1.3- المعماري:

يتفق الباحثون على أن دلتا النيل الغنية وذات الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة التي ساهمت في ازدهار وادي النيل وحضارته، إلا أنها كانت ذات أثر سلبي على المخلفات الأثرية والمنشآت المعمارية، فالرطوبة الشديدة من جهة والطمي المتراكم بكميات كبيرة سنويا من جهة أخرى والكثافة السكانية والزراعية الشديدة، كل هذه العوامل ساهمت في طمس جزء كبير من المخلفات المعمارية التي أقيمت في الدلتا، وحيث أن مركز الحكم الليبي كان أساسا في الدلتا فليس هناك ما يمنع من الاستنتاج أن قدرا كبيرا من المنجزات المعمارية لهذا العصر قد تلاشت أو طمرت تحت طبقات الطمي المتراكمة[47]، إلا أن ما تبقى من هذه المخلفات يشير إلى الجهد الكبير الذي بذل في هذا المجال.

لقد ترك الفراعنة الليبيون آثار منشآتهم العمرانية في مدينة بوبسطة، وهي مركز حكمهم الأساسي، كما أشار إلى ذلك مانيتون، وأيضا في مدينة "تانيس" التي كانت العاصمة الاقتصادية للبلاد، ولا يستبعد أن يكون الحكام الليبيون قد أقاموا بها قصورا واستراحات لهم، بالإضافة إلى المعابد؛ وقد فضلوا هذه المدينة لتكون مأوى أبدي لهم في مماتهم، وعلى الرغم من ذلك فإنهم لم ينسوا باقي أنحاء مصر وخاصة العاصمة الدينية طيبة[48] .

كان لمؤسس الأسرة الليبية "شيشنق الأول" النصيب الأكبر من المنجزات المعمارية، فقد ترك آثارا عدة من الأهمية بمكان في تلك الفترة من تاريخ البلاد التي قلت فيها الآثار، فلما تولى "شيشنق" مقاليد الحكم أخذ أولا في توطيد السلام والأمن في البلاد، وبعد ذلك عزم على أن يقوم لآلهته التي ناصرته وساعدته للوصول للسلطة، بتجميل معابدها وبخاصة معبد آمون بالكرنك، ولذلك صمم على أن يقيم أثرا شاهقا بارزا يستري الأنظار بعظمته على غرار ما أقامه الملوك العظام في عهد الدولة الحديثة؛ فأقام بوابة النصر التي تقع بين معبد رعمسيس الثالث الصغير الذي أقامه للإله "آمون رع" والبوابة الثانية التي كانت تعد وقتئذ واجهة معبد الكرنك العظيم، وتؤلف بوابة "شيشنق" جزءا من امتداد الجدار الجنوبي لقاعة العمد العظيمة[49]، وهذه البوابة تدعى عادة البوابة البوبسطية، وقد نقش عليها سجلات أسرة "بوبسطة" في طيبة، كما نقش عليها مناظر النصر التي خلدت غزوة "شيشنق" على فلسطين، ونقش عليها الكهنة العظام أبناء هذه الأسرة وتواريخهم.

أما أضخم تلك العمائر فيتمثل في البهو العظيم بمعبد الكرنك في قلب مدينة طيبة، والذي أقام أمامه صرحه الكبير، وهو أكبر صرح عرفته مصر القديمة بأسرها، ويقدم لنا "برستد" وصفا لهذه المنشآت التي يرى أنها قد أكملت عمارة معبد الكرنك وأعطته شكلا بديعا من جهة النيل، وأن "شيشنق الأول" قام بإحياء مشاريع البناء المعتادة للفراعنة التي توقفت كأكثر من مائتي عام[50]، إذ تدل النقوش التي تركها "شيشنق الأول" على صخور بلدة السلسلة وهي الخاصة بقطع الأحجار لإقامة المباني، على أنه كان قد صمم على إقامة الردهة الأولى لمعبد الكرنك بما في ذلك البوابة الأولى التي أمامها، وقد ترك لنا رئيس البعثة الذي أرسله "شيشنق الأول" لقطع أحجار البوابة البوبسطية في محاجر السلسلة لوحة ذكر عليها أعماله والغرض منها، حيث يذكر النقش الذي تركه "حور مساف"، وهو رئيس البعثة أن "جلالته أعطى شروطا لإقامة بوابة عظيمة جدا من..لأجل أن تضيء طيبة وإقامة أبوابها المزدوجة من عشرة آلاف الأذرع(ارتفاعا)، وذلك لإقامة ردهة أعياد لبيت والده آمون رع ملك الآلهة وليحيطها بأعمدة"[51]، إلا أن شيشنق لم يقدر له أن يعيش ليكمل العمل الضخم الذي صممه، ليكمله ابنه من بعده.

ومن آثاره المعمارية أيضا ما يعرف بلوحة الكرنك، والتي عثر عليها "لجران" عام 1894، وهي من الحجر الرملي، وقد تهشمت معظم نصوصها، وتظهر رسومها "شيشنق الأول" وهو يقدم القرابين للإله آمون، كما ترك "شيشنق الأول" أثرين بارزين كانت لهما قيمة تاريخية عالية إضافة إلى قيمتها المعمارية وهما لوحة واحة الداخلة، ولوحة الضرائب، أما عن اللوحة الأولى فإنها تلخص رواية الخلاف حول بئر ماء في تلك الواحة وتكليف شيشنق لابنه بالذهاب إلى الواحة، وحل النزاع بين المواطنين، وتروي تلك اللوحة طريقة حل الخلاف، حيث يصف "سليم حسن" هذه اللوحة بأنها ذات أهمية بالغة بالنسبة لتاريخ هذه الفترة، حيث إنها تبحث في الأحوال الطبيعية والإدارية والدينية والطبوغرافية لهذا الإقليم، كما أنها تحتوي على تطور جديد تمثل في إضافة لقب الفرعون قبل اسمه الملكي[52]، وهو تقليد لم يكن معروفا من قبل حيث كانت كلمة فرعون وصفا للقصر الملكي وليس للملوك أنفسهم كما أنها تقدم لنا وصفا تفصيليا للقضاء بواسطة الوحي.

وبالإضافة إلى بناءاته في طيبة، فله آثار متفرقة ومنها معبد صغير في منف يعرف بمعبد ملايين السنين، كما بدأ في العمل في معبد آخر في الخيبة(مصر الوسطى)[53].

أما "أوسركون الأول" فقد ترك عدة أعمال تجسد نشاطه المعماري، فقد كانت المملكة التي ورثها هذا الملك عن والده غنية واسعة الثروة، حيث تمكن أن يتبرع لمعابد مصر في السنوات الثلاث الأولى من حكمه تقريبا بما ينيف على أربعمائة وسبعة وثمانين ألف رطل فضة، ولما أضيف هذا المقدار إلى ما تبرع به من الذهب

بلغ المجموع خمسمائة وستين ألف رطل من المعدنين النفيسين[54]، وتعتبر هذه الهبات أعظم برهان على الغنى وبحبوحة الحياة بالقطر المصري في مبدأ الحكم الليبي.

ومن بين أعمال "أوسركون الأول" توسيع معبد صغير يقع على مشارف مدينة بوبسطة، وقد نقش على جدران هذا المعبد مجموعة الهبات الملكية للمعابد، وقد احتوى المعبد على مناظر جميلة مدهشة تزين القاعة الرئيسية به[55].

كما ينسب لهذا الفرعون الشروع في إعادة بناء المعبد الكبير في بوبسطة، وزينه بمناظر جميلة، لا يسع الإنسان إلا أن يؤخذ بجمالها، وإنها كانت أكثر اتقانا من تلك التي تركها رعمسيس الثاني في أواخر أيامه[56]. ومن أهم الآثار التي تحدثنا عن عهده "لوحة الوصية" بالكرنك، والتي أقامها في عهده ابنه "أورات" وهي تحتوي على قائمة مفصلة بأوقاف معبد آمون وتوصف بأنها وثيقة قانونية نادرة عن ذلك العصر؛ إضافة إلى آثار أخرى متفرقة مثل لوحة العرابة المدفونة التي تعود للسنة 36 من حكمه، وكذلك قيامه باستكمال معبد أبيه في الحيبة، وإقامة بلدة صغيرة بالفيوم، كما يعود لعصره عدد من التماثيل لأبي الهول والجعارين المنتشرة في بعض متاحف العالم مثل متحف ليدن بهولندا، وبروكسل ببلجيكا واللوفر بباريس[57].

ليأتي الفرعون "أوسركون الثاني" في المرتبة الثانية بين ملوك الأسرة الليبية من حيث قيمة الآثار المعمارية التي وصلت إلينا من عهده، وتدل الآثار الباقية أن "أوسركون الثاني" قد اتخذ "رعمسيس الثاني" نموذجا له، والظاهر أنه لم يكن يريد أن يقلد سلفه هذا بل كان يريد أن يفوقه، وذلك باغتصاب آثاره وينتقم للملوك الذين اغتصب رعمسيس الثاني آثارهم[58].

عرف عن هذا الملك أنه أعلى من شأن الآلهة "باستت"، ولذلك فقد قام بتشييد معبد كبير لها في "بوبسطة"، ويوصف هذا المعبد بأنه من أجمل المعابد التي أقيمت لهذه الآلهة، ونجد اسم الآلهة منقوشا بحروف كبيرة في هذا المعبد ولم يقتصر ذلك على التماثيل واللوحات بل على عقود المعبد والعمد، وكان غرض الملك من ذلك محو اسم "ست"[59].

وقدمت الآثار المعمارية لأوسركون الثاني خدمة جليلة للتاريخ المصري، فالنقوش الكثيرة التي اكتشفت على البوابة الضخمة من الجرانيت، التي أقامها أوسركون الثاني داخل معبد مدينة بوبسطة تقدم وصفا تفصيليا لمناسبة دينية وسياسية مهمة، وهي ما يعرف "بعيد سد"، وهو العيد الذي يقام بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تولي الملك السلطة، وإن كان بعض الملوك لم يلتزموا بهذه المدة في إقامة العيد –حيث احتفل أوسركون الثاني بهذا العيد في العام الثاني والعشرين من حكمه، حين انتهز الفرصة لإصدار مرسوم الإعفاء من كل أنواع

الخدمة بالنسبة لنساء حريم معبد آمون رع وكذا المعابد الأخرى في مدينته– وتشمل تلك النقوش مراحل الإعداد للعيد والإعلان عنه، وما يحدث خلاله من مظاهر الاحتفال[60]، ويعتبر هذا الوصف أوسع وأشمل وصف لهذا العيد اكتشف في وادي النيل.

وفي تانيس ترك الفرعون الليبي "أوسركون الثاني" بصماته وآثاره واضحة، فبالإضافة إلى بعض أعمال الترميم التي قام بها، فإن الأثريين قد أزالوا أطنانا من التراب كانت جاثمة على أعمال ضخمة خلدت ذكرى هذا الفرعون، حيث عثر في بداية الأمر على بيوت وهياكل مقامة من اللبن(الآجر المشوي)، في جنوب غرب المعبد الكبير لآمون، وأثناء أعمالهم داخل هذه البيوت لاحظوا وجود بئر نازلة قطرها حوالي متر ونصف المتر، وفي آخر هذه البئر وصل إلى أهم مقبرة جمعت مومياءات ملوك الأسرة الحادية والعشرين والثانية والعشرين، ويعتقدون أن هذه المقبرة من المقابر التي لم تصلها أيدي اللصوص في التاريخ المعاصر؛ وتحتوي هذه المقبرة الملكية، قبر الفرعون "أوسركون الثاني" وفي غرفة مجاورة دفن أفراد من أسرته منهم: ابنه حورنخت، وابنه الفرعون "تكلوت الثاني" والفرعون "شيشنق الثالث"[61].

كما قام "أوسركون الثاني" بإصلاح المعابد ومنها معبد الأقصر، وذلك بعد أن غرق من أثر الفيضان الضخم الذي حدث في عهده، كما وجدت آثار له خارج مصر، ومنها تمثال له في معبد الإله بعل بمدينة جبيل، مما يشير إلى العلاقات الوطيدة في عهده مع دويلات الشام، وفي فلسطين أيضا حيث عثر على آنية من المرمر عليها اسمه في السامرة[62].

كما عثر على تمثال بالحجم الطبيعي، يمثل أوسركون الثاني منحنيا بصدره إلى الأمام وساقه اليسرى إلى الخلف، وكان التمثال بدون رأس، وقد كتب اسمه على الكتف الأيسر، وألقابه كاملة على قاعدة التمثال حاملا لوحا دون عليه نص صلاة يرفعها لآمون طالبا ابقاء ذريته في مناصبهم التي عينهم فيها، أما في شرق المعبد فقد أقام هيكل الأعمدة بحجارة مستخدمة[63].

بالإضافة إلى الأعمال الضخمة من بوابات وهياكل وغرف احتفالات شاهقة، راسخة أقامها الفراعنة الكبار، هناك آثار متفرقة لغيرهم من الفراعنة الليبيين:

عاصر "تكلوت الثاني" الأزمة السياسية التي شهدتها الدولة الليبية، وتعرض حكمه لثورة شعبية امتد لهيبها من طيبة إلى كامل البلاد، لذلك يعرف بأنه ملك غير بناء، نتيجة لظروف البلاد التي لم تسمح له بذلك، إذ ولم يخلف هذا الفرعون إلا بعض الآثار الصغيرة المتفرقة[64] مثل الألواح والجعارين والتماثيل التي تحمل اسمه.

أما "شيشنق الثالث" فكان أهم عمل قام به في تانيس هو البوابة الضخمة التي أقامها في معبد تانيس الكبير، وهي التي تعرف بالبوابة الغربية، وقد كساها كلها بالجرانيت وكانت بقاياها عند الكشف عنها عبارة عن تل من الأحجار، أعاد الأثريون تصميم البوابة المهدمة، لتبين أنها كانت تتألف من برجين قويين يفصلهما ممر عرضه خمسة أمتار، يرتكز عليه الجداران المبنيان من اللبن، وواجهات البوابة منحنية بعض الشيء، وأن برجي البوابة كان كل منهما مستقلا عن الآخر، والواجهات والفرج التي للبوابة مزينة بالنقوش الغائرة جميلة الصنع، ومواد هذه البوابة مأخوذة كلها من آثار قديمة من نفس المكان[65].

بالإضافة إلى المجموعات الأثرية المتكاملة التي تعود "لشيشنق الثالث"، تتمثل في تابوته الخاص وهو من الفضة الخالصة، ورأس صقر من الذهب الخالص ومقتنيات شخصية مثل النعال والأساور الذهبية، وخاتمه الشخصي وقناع من الذهب يغطي المومياء، وكذلك صدرية ذهبية نقش عليها مقتطفات من كتاب الموتى، إضافة إلى أشياء أخرى عديدة.

2.3- الفني:

تراخت بعد عصر الرعامسة عزمات الفن والفنانين المصريين، بعد أن استهلكت جانبا ضخما من وسائلها المادية والحيوية في عصرها الأخير، وبعد أن تهاوت قبلها عزائم الفراعنة، واضطربت اقتصاديات البلاد وأحوالها السياسية منذ أواخر القرن الثامن عشر ق.م، ولكن لحسن الحظ أن استمرت دوافع الانتاج الفني باقية ببقاء الدين ومطالبه، وبقاء سلطانه الواسع على أهله وملوكه[66]، إذ ازدهرت في الألف الأولى قبل الميلاد الفنون القائمة على الأشغال المعدنية في الشرق الأدنى عامة وفي مصر خاصة.

فعرفت فترة حكم الليبيين انتعاش عظيم فيما يتصل بالعودة إلى إحياء أساليب النحت، وأضافوا عليه تشكيل تماثيل من البرونز، رصعوها بمعادن وأحجار كريمة ونقشوا على سطوحها صور أربابهم ومناظر عبادتهم، كما تميزوا وارتقوا برسوم التوابيت ومتونها وزخارفها وصورها بألوان صفراء فاقعة ثابتة رائعة[67].

إن تمثال "أوسركون الثاني" الذي يمثل الملك على شكل "أوزيريس" في حماية "حورس" و"ايزيس" وكذلك تمثال عابدة الإله "كاروماما" حفيذة "أوسركون الأول"، يقفان إلى جانب أعظم روائع الفن وأبرزها في مصر أثناء حكم الليبيين، وتعتبر من أفضل تماثيلهم المعدنية، وقد مثل الفنانون هذه الأخيرة أي تمثال الملكة "كاروماما" كما لو كانت تخطو في تؤدة على رأس موكب ديني تقدم فيه قربانا إلى ربها، أو تهز خلاله الصلاصل بيدها الممدودتين إلى الأمام، وعبر بنظرتها فيه وسمات وجهها عن يقظة وانتباه كبيرين[68].

وفي مجال النحت ظهر نشاط جديد منذ عهد "أوسركون الثاني"، فقد حاول فنان عصره أن يخرج نماذج فنية رائعة كانت تضاهي طراز العهود السابقة مع اتقانها بشكل جيد، مثلما يظهر من "ثالوث أوزير" الذي تم صنعه من الذهب واللازورد، كما يظهر الهدوء والوقار في تمثال آخر للملك "أوسركون الثاني"، فصناعة النحت كانت لا تزال في عهد هذا الفرعون حافظة لرونقها وبهائها في مدرسة النحت في الجرانيت، حيث مثل الفرعون "أوسركون الثاني" راكعا منحنيا بجذعه إلى الأمام ليقدم لوحة للإله، وساقه اليسرى إلى الخلف، و وجد بدون رأس[69]، وقد كتب اسم أوسركون على كتفه اليسرى، وألقاب الملك نقشت كاملة على القاعدة.

وقد عثر على كثير من التماثيل الخاصة بكبار الموظفين في عهد "أوسركون الثاني" ،منها تمثال الكاهن "زد تحوتي فعنخ" بالكرنك، من بينها تمثال مصنوع من الجرانيت الأسود مثل الكاهن قاعدا على كرسي مكعب ويده اليمنى على ركبته ممسكة بمنديل ويلبس شعرا مستعارا مسبلا ، وجسمه ملفوف في عباء تحتها جلباب وقميص آخر ، وعلى مقدمة الكرسي توجد امرأة في يدها زهرة البشنين[70].

لقد كانت صناعة التماثيل في مصر الفرعونية أثناء مرحلة الدولة الحديثة –حجرية كانت أو حديدية– ذات نمط واحد، يتميز بوقفة جامدة لا ليونة فيها، الوجه حاد، النظرة محدقة إلى الأمام، الذراعان ملتصقان بالجسم والكفان مقبوضتان والقدم اليسرى إلى الأمام؛ ولكن ابتداء من الألف الأولى ق.م، وأثناء حكم الليبيين لمصر، حدث تجديد في مجال الفنون وعلى الخصوص فن النحت، فإن كان الملوك الليبيون قد اغتصبوا بعض أعمال أسلافهم، إلا أنهم أنتجوا آثارا تعتبر تحفة تزين الكثير من متاحف العالم، ويعتبر عهد الأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين، عهد نهضة وازدهار لفن النحت ووضع التماثيل المعدنية، فقد انتشرت تماثيل كبيرة متقنة الصنع، ومتعددة الأشكال والهيئات، والجديد فيها هو أناقة هذه التماثيل ورشاقة قوامها، وهذا لم يكن معروفا قبل عهد الليبيين[71].

أما بالنسبة للفنون الصغرى، فتبين المادة الأثرية التي عثر عليها في مقابر الفراعنة الليبيين، أن فناني هذا العصر برعوا في صناعة الحلي والمجوهرات وغيرها من تماثيل صغيرة، فقد عثر للملك شيشنق الأول على عقد وصدرية ذهبية، كما عثر للملك أوسركون الأول على عدة جعارين وتعاويذ باسمه وآثار صغيرة في مختلف متاحف العالم، منها جعران بمتحف "ايدن" وأخرى في مجموعة "نيوبري"، ومجموعة صغيرة من البرونز وعقد "منات" الخاص بالآلهة حتحور وحمالات من الجلد وعقد منات من الخشب، وكذلك أسطوانة من العقيق في متحف "بروكسل"[72].

كما عثر في مقبرة "أوسركون الثاني" على عدة أواني خاصة به، وابنيه "حورنخت" و"تكلوت الثاني"، وتماثيل ذات طرز مختلفة بعضها ذو شعر مستعار وبعضها ذات طرز تقليدية[73]، بالإضافة إلى بعض الرقائق الذهبية التي لم تصلها أيادي اللصوص.

أما محتويات تابوت "حورنخت"، منها عدة عقود وقلائد فرطها اللصوص عند نهب ما في تابوته، ولذلك فهي ليست كاملة، وأحسن هذه العقود حفظا عقد مؤلف من دوائر صغيرة من الذهب منظومة في خيط، ينتهي طرفاه بأنبوبة كانت مستعملة لربطه وفي هذه السلاسل نفسها كان فيها سلاسل صغيرة، وثبتت زهيرة في طرف كل سلسلة وعند كل تقاطع، وهناك عقد آخر لم يبق منه إلا احدى عشرة زهيرة أصغر من زهيرات العقد السالف، وأنبوبة مركب فيها حلقات، أما الصدريات التي كانت تحلي صدر هذا الأمير فقد اختفت ولم يبق لنا منها إلا رأس كبش مصنوع من الذهب، وزهرة "بشنين" من الذهب، وبعض الأشياء كانت مرصعة وبعض القطع من الذهب خاصة بمجوهرات من هذا النوع تركها اللصوص وقت سرقة محتويات التابوت[74].

. خاتمة:

هذه هي الصورة العامة للمظاهر الحضارية للّيبيين بمصر بجوانبها الاجتماعية، الدينية، والفنية التي توصلنا إليها من خلال المعلومات القليلة التي بحوزتنا، فنظرا لنقص المادة التاريخية خلال هذه الفترة –لعوامل سياسية داخلية وخارجية بالإضافة للعامل الطبيعي الذي أتلف العديد من الآثار– لم نتمكن من تقديم صورة واضحة وكاملة لأهم التطورات التي طرأت على مختلف ميادين الحياة في مصر خلال هذه الفترة، إلا أنه يتبين من خلال هذه المعلومات التي بحوزتنا والآثار التي تعود إلى هذه المرحلة، أن الملوك الليبيين عملوا بجهد كبير في الحفاظ على المعالم الحضارية لمصر، وأعادوا لمصر مجدها ومكانتها خاصة في عهد الملك "شيشنق الأول" بعد قيامه بالحملة على فلسطين، فاستعاد مجد مصر وجلب معه ثروة عظيمة ساهمت في ازدهار الاقتصاد المصري في هذه الفترة، كما أعادت لمصر هيبتها مع الدول المجاورة كفينيقيا وسوريا وفلسطين وأخذ أمراؤها يتسابقون لنيل رضاه، كما تدل الآثار أيضا إلى تقدم الفن والعمران في العهد الليبي، خاصة تلك الآثار التي تخص الجانب الديني، فقد تركوا لنا عدة آثار منها معابد الكرنك وتانيس تدل على مدى جمالها والتماثيل المصنوعة بالمعادن الثمينة المختلفة التي زادتها بهاءا، إلا أنه منذ العهود الأخيرة من الحكم الليبي عرفت آثارهم نقص، وهذا نظرا للظروف السياسية التي طغت عليهم بعد الانقسام السياسي وتأسيس أسر حاكمة في وقت واحد ، ما أدى إلى أن تصبح مصر عرضة للأطماع الأجنبية، والتي بسبب الحروب دمرت العديد من المنشآت.

. قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية

– أحمد فخري، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد ، مكتبة الأسرة، ط 2 ، 2012

– أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة نشأتها و تطورها و نهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995

– آلن جاردنر، مصر الفراعنة ، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973

– أم الخير العقون ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 ق.م– 715 ق.م ، دار القدس العربي ، وهران، 2015

– إيزابيل فرانكو، أساطير و آلهة –نفنات رع إله الشمس، ترجمة حليم طوسون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005

– حسين عامر محمد سالم، العلاقات الليبية المصرية منذ عهد الهكسوس حتى نهاية الحكم الليبي لمصر (1730–730 ق.م تقريبا)، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009

– رضوان سيد عبد السلام، الفراعنة ملوك الذهب،2015

– زكية طبوزادة يوسف، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، القاهرة ، 2008

– سليم حسن، مصر القديمة–نهاية الأسرة الواحدة و العشرين و حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الاثيوبي و لمحة في تاريخ العبرانيين، ج9، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1952

– سليمان بن السعدي، علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2009

– عبد الحليم أحمد دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق.م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000.

– عبد العزيز صالح، الفن المصري القديم، نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية–العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

– علي فهمي خشيم، آلهة مصر العربية، المجلد الأول، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع بليبيا ودار الآفاق الجديدة بالمغرب، 1990.

– محمد الهادي حارش ، دراسات و نصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة ، الجزائر ، 2013

– محمد صقر خفاجة، هيرودوت يتحدث عن مصر، الكتاب الثاني، دار القلم، 1966

– مصطفى عبد العليم كمال ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي، 1966.

– نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، دار الفكر، القاهرة، ط 2، 1993

– هنري برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، ترجمة حسن كمال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 2 ، 1997

– والس بدج، برت إم هرو كتاب الموتى الفرعوني(عن بردية آني بالمتحف البريطاني)، ترجمة فيليب عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988

عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي ، ج 1 ، تامغناست

المجلة:

– أم الخير العقون ، من مصادر التشريعات المحررة للفرد عند الفرعون "بوخوريس" ذي الأصل الليبي، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، العدد 12-13/14-15، 2008-2009

– أم الخير العقون، المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين،ج1، مجلة عصور ، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، العدد 2، 2002

– محمد علي أبو شحمة، المعتقدات الدينية الليبية القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، العدد الأول.

ثانيا: الأجنبية:

- H.Breasted, A history of Egypt from the earlist times to the Persian conquest , second edition , Charles scribner’s sons , New York , 1945
- J.Yoyotte,bijoux dictionnaire de la civilisation égyptienne, Paris, 1959
- O.Bates, , **the eastern libyans** , éd Macmillan and co limited , London , 1914.

الهوامش:

1- أم الخير العقون، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 ق.م- 715 ق.م، دار القدس العربي، وهران، 2015، ص ص 69-329 .

[2]- حسين عامر محمد سالم، العلاقات الليبية المصرية منذ عهد الهكسوس حتى نهاية الحكم الليبي لمصر (1730-730 ق.م تقريبا)، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009، ص 307.

[3]- أم الخير العقون، المرجع السابق ، ص ص 347-348.

[4]- سليمان بن السعدي، علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، ص ص 291-292.

[5]- سليم حسن، مصر القديمة-نهاية الأسرة الواحدة و العشرين و حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الاثيوبي و لمحة في تاريخ العبرانيين، ج9، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1952، ص 480.

[6]- قسم هيرودوت المجتمع المصري في العهد الليبي إلى سبع طبقات هي: طبقة الكهنة، طبقة المحاربين، رعاة البقر، رعاة الخنازير، التجار، المترجمين، الملاحين و أسماؤها ناشئة من حرفها. عن : محمد صقر خفاجة، هيرودوت يتحدث عن مصر، الكتاب الثاني، دار القلم، 1966، فقرة 164، ص 297.

[7]- محمد صقر، المصدر السابق، الفقرتين 165-166، ص 298.

[8]- سليم حسن، المرجع السابق، ص 485-486.

[9]- أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 352.

[10]- سليم حسن ، المرجع السابق، ص ص 482-484.

[11]- أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 353.

[12]- أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 353.

[13]- سليمان بن السعدي ، المرجع السابق، ص 296-297.

[14]- أم الخير العقون ، المرجع السابق ، ص 355.

[15]- أم الخير العقون ، من مصادر التشريعات المحررة للفرد عند الفرعون "بوخوريس" ذي الأصل الليبي، مجلة عصور، العدد 12-15-14/13، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، 2008-2009، ص ص 306-312.

[16]- أم الخير العقون ، دولة الأمازيغ ، ص 355-356.

[17] - أم الخير العقون ، المرجع نفسه.

[18]- عبد الحليم أحمد دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق.م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000، ص ص 201-202؛ علي فهمي خشيم، آلهة مصر العربية، المجلد الأول، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع بليبيا ودار الآفاق الجديدة بالمغرب، 1990، ص ص 269-271.

[19]- علي فهمي خشيم ، المرجع السابق، ص ص 269-271؛ والس بدج، برت إم هرو كتاب الموتى الفرعوني(عن بردية آني بالمتحف البريطاني)، ترجمة فيليب عطية، طَ1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص ص 253-254؛ عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 203.

[20]- عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 207.

[21]- أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة نشأتها و تطورها و نهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص 63-64.

[22]- عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 201-202 ؛ علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 272.

[23]– أدولف إرمان، المرجع السابق، ص 59–60.

[24]– عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 208–209؛ مصطفى عبد العليم كمال ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي، 1966، ص 46.أنظر: O.Bates, , **the eastern libyans** , éd Macmillan and co limited , London , 1914 , p p 203–207.

[25]– محمد الهادي حارش ، دراسات و نصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة ، الجزائر ، 2013، هامش رقم 8، ص 20.

[26]– علي فهمي خشيم ، المرجع السابق، ص 274–275؛البرغوثي عبد اللطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي ، ج 1 ، تامغناست ،ص 134؛184 O.Bates,op–cit,p.

[27]– خزعل الماجدي، الدين المصري، ط1،دار الشروق، عمان،1999،ص 66؛عبد الحليم دراز ،المرجع السابق،ص 209.

[28]– محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 19؛ محمد علي أبو شحمة، المعتقدات الدينية الليبية القديمة، مجلة كلية الآداب، العدد الأول، جامعة مصراتة، ص 359.

[29]– محمد الهادي حارش ، المرجع السابق، ص 22–23؛ أم الخير العقون، المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين،ج1، مجلة عصور، العدد 2، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، 2002، ص 177–178.

[30]– محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 24.

[31]– عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 210.

[32]– محمد الهادي حارش،المرجع نفسه،ص ص 24–28؛ أم الخير العقون،المصادر الدينية المشتركة،ص 182–183.

[33]– محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 29.

[34]– أم الخير العقون، المصادر الدينية المشتركة، ص 183.

[35]– أحمد فخري، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد ، ط 2 ، مكتبة الأسرة، 2012، ص ص 317–314؛ نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، ط 2، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص 428.

[36]– حسين عامر، المرجع السابق، ص 318.

[37]– علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 273.

[38]– عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 203–204؛ علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 273–274.

[39]– عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 204.

[40]– ولاس بدج، برت إم هرو كتاب الموتى الفرعوني(عن بردية آني بالمتحف البريطاني)، ترجمة فيليب عطية، طَ1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص 252.

[41]– عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 205.

[42]– ولاس بدج، المصدر السابق، ص 253؛ أدولف إرمان، المرجع السابق، ص 36.

[43]– عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 205؛ علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 277. للمزيد حول الإله حورس و ايزيس و أوزيريس أنظر: إيزابيل فرانكو، أساطير و آلهة –نفنات رع إله الشمس، ترجمة حليم طوسون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص ص 181–236.

[44]– علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 276؛ سليم حسن، المرجع السابق، ص 445–446.

[45]– سليم حسن، المرجع نفسه، ص 444–445 ؛ هنري برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، ترجمة حسن كمال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 2 ، 1997، ص 356.

[46]– حسين عامر، المرجع السابق، ص 317؛ سليم حسن، المرجع السابق، ص 442.

[47]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 310-311.

[48]- أم الخير العقون، دولة الأمازيغ، ص 330.

[49]- سليم حسن، المرجع السابق، ص 109؛ آلن جاردنر، مصر الفراعنة ، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973، ص 359-360.

[50]- Breasted, A history of Egypt from the earlist times to the Persian conquest , second edition , Charles scribner's sons , New York , 1945, p 531؛ حسين عامر، المرجع السابق، ص 311.

[51]- Breasted,op-cit,p 531 ؛ سليم حسن، المرجع السابق،ص ص 109-11؛ آلن جاردنر، المرجع السابق، ص 360 .

[52]- سليم حسن، المرجع السابق، ص ص 133-137؛ حسين عامر ، المرجع السابق، ص 312.

[53]- أم الخير العقون،دولة الأمازيغ،ص 336؛زكية طبوزادة يوسف، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، القاهرة ، 2008،ص 191،جاردنر،المرجع السابق، ص362.

[54]- رضوان سيد عبد السلام، الفراعنة ملوك الذهب،2015، ص 63-64؛ Breasted, op-cit, p 531-532

[55]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 313؛ سليم حسن، المرجع السابق، ص ص 177-179.

[56]- سليم حسن، المرجع السابق، ص 183-184.

[57]- سليم حسن، المرجع نفسه، ص 186-197؛ حسين عامر، المرجع السابق، ص 313.

[58]- سليم حسن، المرجع السابق، ص 220.

[59]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 313-314؛ سليم حسن، المرجع السابق، ص 221.

[60]- آلن جاردنر، المرجع السابق، ص 362؛ حسين عامر، المرجع السابق، ص 314.

[61]- آلن جاردنر، المرجع السابق، ص 362؛سليم حسن، المرجع السابق،ص ص 237-242؛ أم الخير العقون، دولة الأمازيغ، ص 339-340.

[62]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 314؛ سليم حسن، المرجع السابق، ص ص 227-232.

[63]- أم الخير العقون، دولة الأمازيغ ، ص 341.

[64]- أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 341.

[65]- سليم حسن، المرجع السابق، ص 328-329.

[66]- عبد العزيز صالح، الفن المصري القديم، نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية-العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 365.

[67]- عبد العزيز صالح، المرجع السابق ، ص 365 .

[68]- عبد العزيز صالح، المرجع السابق ، ص 365.

[69]- سليم حسن، المرجع السابق، ص ص 274-276.

[70]- سليم حسن، المرجع نفسه، ص 281-282.

[71]- أم الخير العقون، دولة الأمازيغ، ص 343.

[72]- سليم حسن، المرجع نفسه، ص 196. للمزيد أنظر:

J.Yoyotte,bijoux dictionnaire de la civilisation égyptienne, Paris, 1959

[73]- سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 312؛ .P.Montet, le nécropole royale, p p 511-515

[74]- سليم حسن، المرجع السابق، ص ص 255-256.